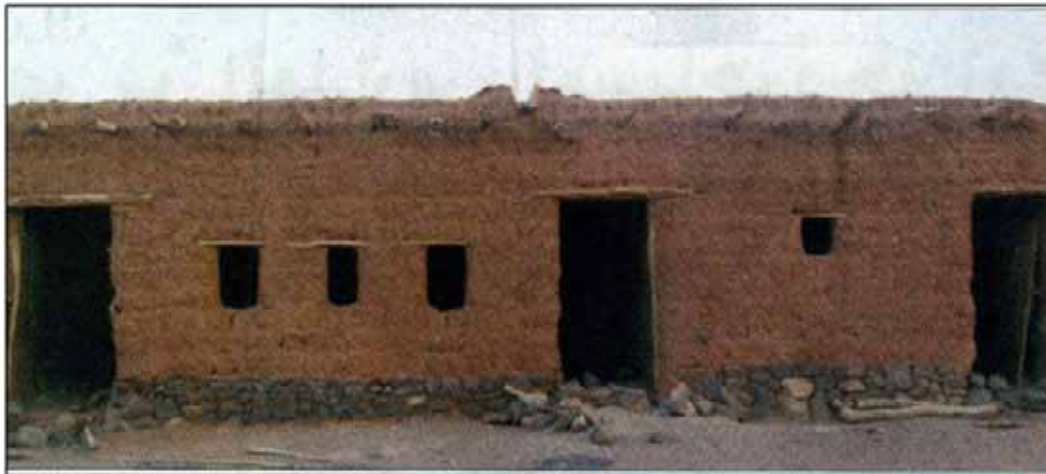


قرية المغرى الأثرية في رنية.. تاريخ ينتظر المؤرخ

مناحي القرشي - رنية



أحد الأبنية الأثرية بقرية المغرى

تُرحل محافظة رنية ومراكزها وقرائها بالمواقع الأثرية القديمة من ضلاع وأبار قديمة ومساكن من الأحجار والطين بعضها اندثر والبعض الآخر لا يزال قائماً حتى هذه اللحظة، ويرى الكثيرون أن هذه الأثار بعضها كان قديم جداً قرون في العصور الهلالية والعثمانية وما يميز هذه المعالم الأثرية الخالدة أن معظمها بني من الحجارة التي تستخرج بها المنطقة بأشكال هندسية في زمان كان لا يوجد به وسائل هندسية وتخطيط ومن هذه المعالم التي لا تزال شاهداً على العصر السابق معالم أثرية عثمانية في قرية المغرى التابعة لمركز 'لعويلة' ٧٥ كلم غرب محافظة رنية.

قلاع وبيوت

تقع هذه القرية على طرف حرة سبيع بالقلاع واماكن الضيافة والحجرية التي لا تزال قائمة وشاهدة على العصور السابقة تزيينها بعض الرسومات والنقوش والكتابات القديمة التي نقشت على الأحجار، مستلهمه من وحى الطبيعة في ذلك الوقت وما كان عليه القدماء حيث

يلاحظ عليها رسم وسيلة الثقيل في ذلك الوقت والتي كانت الإبل والحيوانات العربية التي كانت تعيش في هذه المنطقة والسلاح المستخدم في القصر.

وتحوي هذه القرية أباراً جوفية وأشجار بحين كانت محطة لمن أراد التوقف أو أراد قضاء بعض الوقت مما جعلها موطن للحصانات السابقة بسبب وفرة المياه بها وكثرة انبجارها وتوفر الكلب بها وتميزها بالجدال الشاهقة والحرات المحيطة بها ويجوها العليل. ورغم مرور زمن طويل

على هذه المعالم الأثرية إلا أنها لا تزال واضحة المعالم وتجد إقبالاً من الزوار بين فترة وأخرى حيث يفضل السدان وزوار المنطقة قضاء إجازة نهاية الأسبوع بها بالإضافة إلى بعض مرسي الماشية الذين قضوا هذا المكان عن غيرهم لوفرة المياه به

معالم أثرية

يقول محمد اسبيعي تعتبر قرية المغرى من القرى التاريخية القديمة في محافظة رنية والتي عرفت قبل الإسلام وبها معالم أثرية شاخصة

بعضها مختلف عن الآثار التي في مناطق أخرى، وقد شيدت في العصور العثمانية وتتضمن هذه الآثار على أبار جوفية وبيوت وبنية طينية وقلاع من الاحجار بأشكال هندسية فريدة وعجيبة في التصميم كما تحتوي على مساجد من الحجر أثرية ومقابر قديمة وكهوف، وأضاف أن هذه الآثار تكشف عن استيطان بشري قبل قرون طويلة، وكذا لم تكتشف من الهيئة العامة لسياحة والآثار بعد، فبعض المواقع والآثار التاريخية بها تكاد تندثر مع مرور الزمن لعدم الاهتمام بها،

والبعض منها لا زال يفاوم عوامل التعرية وباقى شاهداً وشاخصاً على العصر الذي عاشه. وتتمنى أن تهتم الهيئة العامة لسياحة والآثار بهذه القرية وأثارها وأن تسعى إلى تطويرها والحفاظ على ما بها من أثار شاخصة وتسجلها ضمن المناطق والقرى التي تشتهر بالآثار القديمة في الجزيرة العربية.

آثار إنسانية

وأكد هاضل السبيعي أن القرية تتميز بوفرة غنية من الآثار الإنسانية التي لا حصر لها، وهو أمر تبدو ملامحه

في مواسم كثيرة ومختلفة
منتشرة في أنحاءها والتي
تعج بالآثار، منها ما يشير إلى
عصور حديثة ومنها ما يعود
إلى مئات الآلاف من السنين،
بل إن هناك لآلاف كثيرة في
القرية تكشف عن استيطان
بشري في هذه البقعة يعود
إلى ملبون سنة أو أكثر.
وأضاف أن بعض هذه الآثار
تم اكتشافه من سكان المنطقة
والبعض الأخر لا يزال
غامضا ولم يكتشف، وبين أن
منطقة القرية شديدة الوعورة
وينقصها خدمات غير متوفرة
للزوار حيث لم تمتد يد
التنمية لها، رغم الحاجة إلى
العهد الأخير.



بيوت طينية وقلاع حجرية مازالت شاهدة على التاريخ

جبل الشعبة: رمال ناعمة تجذب هواة التطعيس

إبراهيم اللويم، الدمام

قرر « أحمد الخليفة» القيام برحلة استكشافية لمدة ساعتين للتعرف على جبل كنان أو ما يعرف بجبل الشعبة حالياً والذي يقع في شرق قرية الشعبة في محافظة الأحساء بامتداد الطريق الذي يربط القرى الشمالية بالقرى الشرقية في المحافظة، ويقول «الخليفة» إنه لم يكن يتصور أن هذا الجبل التاريخي الذي يرجع عمره إلى عدة قرون إنه يعتبر من التحف الطبيعية التي من الله بها على هذا الوطن والتي يجد فيها المتعة أثناء جلوسه على مسطحاته الرملية والاستمتاع برؤية واحة الأحساء الخضراء والمنازل القريبة من على قمة الجبل في منظر خلاب يعتبر في غاية الروعة خاصة عند غروب الشمس، ويضيف «الخليفة» أن أهم ما يميز هذا الجبل رماله الناعمة كونه من أفضل الأماكن جذباً للسياحة في محافظة الأحساء خاصة لهواة التطعيس، ويبين «الخليفة» أن الجبل يعتبر بالنسبة لأهالي المحافظة منتجعا سياحيا يقصده الزائرون من خارج المحافظة وذلك لقربه من المنازل، ويذكر «الخليفة» أن الجبل في شهر رمضان المبارك وفي عطلة نهاية الأسبوع يتحول إلى منظر خيالي طبيعي بسبب الازدحام الذي يغطي جميع مساحاته وعلى جانبيه من الذين يتوافدون إليه من كل حدب وصوب من أجل رؤية هواة التطعيس وهم يمارسون هوايتهم.



صورة لجبل الشعبة التقطت عام 1993 م

طولون .. ثالث مسجد في مصر

محمد عبد الشافي، القاهرة

أمر السلطان «الاجين» بإقامة القبة التي تعلو المحراب والفسقية التي تتوسط الصحن من الجص.

ويعتبر مسجد طولون أكثر مساجد القاهرة اتساعا، حيث يبلغ طول كل ضلع من اضلاعه ١٠٦٢ مترا تقريبا، ويشغل مساحة قدرها ستة أفدنة ونصف الفدان، ويتكون من صحن تحيط به أربع مظلات أكبرها مظلة القبلة، ويحتوي رواق القبلة على خمسة صفوف من البوائك، والأروقة الأخرى تحتوى على صفين من البوائك. وفي المسجد ثلاث زيادات تحيط بجوانب المسجد طولها من الشرق إلى الغرب ١٢٢ مترا. أما الصحن فطول كل ضلع من اضلاعه ٩٢ مترا تقريبا، ويتوسطه نافورة محاطة

بجدران قائمة على قاعدة مستطيلة طولها ١٤ مترا، وعرضها ١٣ مترا تقريبا، وتحيط به مجنبتان في الشرق والغرب، وينقسم الرواقان الممتدان في مؤخرة المسجد إلى ١٧ مربعة، يحدها صفان

من الدعامات بكل صف منها ١٦ دعامة، ويتوسط جدار القبلة محراب ابن طولون، وهو محراب مجوف يحف به من كل جانب عمودان متلاصقان.

وللمسجد أبواب فتحت في جدرانه، لتيسير الدخول والخروج، أما المئذنة فتقع في الزيادة الشمالية، وتلتصق بجدارها في موضع يقابل ما بين البابين الثالث والرابع.

يقع مسجد أحمد بن طولون فوق ربوة صخرية كانت تعرف باسم «جبل يشكر»، نسبة إلى رجل صالح كان يدعى بذلك. وتروي قصة أن جبل يشكر مشهور بإجابة الدعاء، لأن موسى عليه السلام ناجى ربه من عليه، فاختر ابن طولون هذا الوضع لبناء جامعته العظيم بمبانيه الواسعة ومنارته الفريدة الواقع في مدينة القطائع التي كانت عاصمة حكم ابن طولون وهو ثالث مسجد يبنى في القاهرة الإسلامية، كما يعد أقدم مسجد إسلامي في مصر باقيا على حالته الأصلية إلى الآن، وكان هذا المسجد يعرف باسم

«المسجد الجديد» أيام أحمد بن طولون، تميزا له عن مسجد عمرو بن العاص. بدأ بناء المسجد في سنة (٢٦٣هـ) اكتمل في رمضان (٢٦٥هـ) كما هو مدون على لوحة حجرية مثبتة على إحدى الدعامات في المسجد منقوشة بالخط الكوفي.



إحدى زدهات مسجد ابن طولون. (عكاظ)

هناك العديد من القصص التي يرويها المؤرخون بشأن ذلك المسجد الذي عمر في عهد الخليفة الفاطمي «المستنصر بالله»، بعد ما أصابه من خراب في عام ٤٧٠هـ، وقد لصقت به بعض الدعامات للصلاة، إحداها كان في عصر الملك الأفضل وزير المستنصر بالله سنة (٤٨٧هـ - ١٠٩٤م)، كما

إحدى عواصم المغرب التاريخية.. ومعشوقة الشعراء

مكناس.. أميرة وسط أشجار الزيتون وكروم العنب



«باب منصور» في مكناس يثير دهشة السياح بفخامته وزخرفته الفريدة في نوعها («الشرق الأوسط»)

إحدى العواصم التاريخية الأربع للمغرب، إلى جانب مدن فاس ومراكش والرباط. وهي تعرف بلقب العاصمة الإسماعيلية، استحضارا للتاريخ وللسلطان العلوي المولى إسماعيل، الذي حكم المغرب ما بين 1672 و 1727، والذي جعل منها عاصمة ملكه، وكرس سنوات حكمه الخمسين ليجعل منها أجمل مدن المغرب والعالم في ذلك الوقت. ولعل المآثر التاريخية التي توجد بمكناس تبقى خير شاهد على أصالة هذه المدينة وثراء حضارتها، التي تستمد جذورها من أعماق التاريخ المغربي، سواء بأسوارها وأبراجها وبساتينها وقصورها ومساجدها وسقاياتها وساحاتها ومآذنها وزواياها وأزقتها، أو بعادات وتقاليد أهلها. ومكناس، إلى جانب أهميتها التاريخية، هي منطقة فلاحية تشتهر بأشجار الزيتون، الذي يستخرج منه زيت الزيتون أو يصبر في معلبات، كما تشتهر بحقول العنب، الذي

يؤرخ سعدي يوسف لزيارته للمدينة المغربية، كمن يرغب في تقاسم المتعة، التي عاشها شخصيا، مع هواة السياحة والسفر، ولذلك نجده، يقول: «بمقدور المرء (كما فعلنا) أن يذهب ماشيا إلى المدينة العتيقة، وأن يرقب الحياة تستيقظ، والتلامذة يمشون إلى المدارس، والعربات تأتي بالنعناع إلى المقاهي سيكون شاي الصباح مفعما بخير الطبيعة الأولى». والجميل أنه لو خُيّر شاعرنا بين مكناس وباريس، سيختار المدينة المغربية، مبررا ذلك بقوله: «إنها مدينة طليقة الأنفاس، أهم من باريس باعتبار أنها الأقرب لحضارتي، والناس لم تستشر في نفوسهم بعد حمى السياحة، كما هي الحال في مراكش. حتى السائحون يأتون إلى مكناس عابرين، إلى الأطلس أو الصحراء.. بيتون ليلة أو اثنتين ويغادرون الرومان كانوا، هنا، أيضا. مدينة رومانية كاملة تقع على سبعة نسم أربعين كيلوسترا

مكناس، عبد الكبير الميناي

ذات حوار، سئل الشاعر العراقي سعدي يوسف عن أحب المدن، التي زارها، إلى قلبه.. فأجاب: «مكناس، إنها توازي باريس بالنسبة لي، هي عاصمة السلطان إسماعيل الذي كان معاصرا لأهم ملوك فرنسا، لويس الرابع عشر. إسماعيل كان ندا حقيقيا للويس حتى إنه طلب يد ابنته ليتزوجها. واعتبر أن بوابة المنصور، في مكناس، أجمل من كل بوابات باريس القديمة».

يتذكر سعدي يوسف زيارته للمدينة المغربية، فيقول «في الطريق من المحطة إلى الفندق، وكان المساء في أوائله، رأيت الشباب والشبان منطلقين في الشوارع والحدائق، وهو مشهد صرنا نقتلده في كثير من المدن العربية، كما لمحت، للمرة الأولى، أسوار المدينة العتيقة، عاصمة مولاي إسماعيل.. شمس الغروب على الأسوار، والمنارة الراسخة تشق طريقها الدائمة نحو السماء».

وتعتبر مكناس، التي أخذت اسمها من قبائل «مكناسة» الأمازيغية، خلال القرن العاشر،

يمتاز، هو الآخر، بجودته، ويتم تصدير النسيج الذي يستخرج منه إلى الخارج.

وتذكر كتابات المؤرخين أن مكناس، ازدهرت خلال حكم المرابطين، الذين أقاموا بها «القنطرة الرباطية» ومسجد «التجارين»، وأحاطوها بسور. وخلال حكم الموحيدين، عرفت المدينة ازدهارا عمرا نيا أكبر، حيث تم توسيع المسجد الكبير، كما تم تزويد المدينة بالماء، بواسطة نظام منظور لتلبية حاجيات الحمامات والمساجد والسقايات، وظهرت أحياء جديدة، مثل حي «الحمام الجديد» وحي «سيدي أحمد بن خضرة». وخلال الحكم المريني، شهدت المدينة استقرار عدد كبير من الأندلسيين، ممن قدموا إليها بعد سقوط الكثير من حواضر الأندلس. وفي عهد الدولة العلوية، خاصة خلال فترة حكم السلطان المولى إسماعيل، استعادت المدينة مكانتها كعاصمة للمغرب حيث ستعيش أزهى فترات تاريخها خاصة على المستوى العمراني.

وتذكر كتب التاريخ أن السلطان المولى إسماعيل قام حديثا وبإسطبلات للخيل ومخازن للحبوب، وصهاريج لتزويد الأحياء بالماء، كما أحاطت المدينة بسور تتخلل عدة أبراج حمرانية ضخمة وأبواب تاريخية كـ«باب منصور»، حتى إن طول السور بلغ أكثر من 40 كيلو مترا، وانفتح على أكثر من خمسين بوابا، فيما كانت الأسواق منتظمة وتعرف حسب نوع البضائع والصناعة، مثل سوق النجارة وسوق الحدادة، وغيرهما.

ولأن عاصمة ملك عظيم لا يمكنها إلا أن تكون عظيمة فقد عمل السلطان العلوي على جلب أشهر العمال والحرفيين والمعماريين من مختلف مناطق المغرب، وكذا من الأندلس، ولذلك تبدو أبواب مكناس التاريخية الشهيرة، برأي البعض، كما لو أنها تنبثق من الأرض. خاصة «باب منصور»، الذي يثير دهشة السياح بفخامته وزخرفته الفريدة من نوعها.

ويرجع بعض المؤرخين هندسه «باب منصور» إلى مهندس أوروبي، ولذلك أضيف لثق «العلج» إلى اسم الباب، فصار يعرف بـ«باب منصور العنج».

ولعل أهم ما يعطي لزيارة مكناس نكهة خاصة أن العاصمة

تتمتع بسمعة نفع في جهة «مكناس

مغنا. وتعتبر مدينة ويلي الأثرية، أو قوليبليس، التي بنيت في القرن الثالث قبل الميلاد، من أهم المواقع الأثرية بالمغرب، كما تعد واحدة من أشهر الحواضر القديمة في حوض البحر الأبيض المتوسط. ولذلك صنفت ضمن التراث الإنساني العالمي.

وتوجد ويلي بالقرب من مدينة زهون، إحدى أولى المدن الإسلامية في منطقة شمال أفريقيا، وكان اتخذها مولاي إدريس الأول، مؤسس الدولة الإدريسية بالمغرب، مقرا لحكمه، بعد مبايعته من طرف قبيلة أوروية الأمازيغية سنة 788م. وتقع بلدة زهون، عند جبال الأطلس، على بعد كيلومترات قليلة، شمال شرقي مدينة مكناس، وعلى بعد كيلومترين من منطقة ويلي الأثرية.

وتتداخل في هذه المدينة الصغيرة، الواقعة فوق مرتفع جبلي، ألوان الجدران البيضاء بلون سفوفها الحمراء، فيما يحافظ سكانها على طابع مدينتهم الروحية و«المقدس»، الذي يستلهم خصوصياته من الهوية العربية الإسلامية.

وتعتبر إفران من أقدم المدن المغربية الجبلية، وهي تقع على ارتفاع 655؛ مترا فوق سطح البحر، ولعل أول انطباع يقفز إلى ذهن زائرها أن يظن نفسه في بلدة بأحد جبال الألب الأوروبية، وربما لهذا السبب يلقب كثيرون في المغرب إفران، التي تعني «الكهف» بالأمازيغية، بـ«سويسرا المغرب».

وفي الوقت الذي ارتبطت فيه غابات بلدة إفران بتاريخ المقاومة المغربية ضد الاستعمار الفرنسي، فقد أصبحت، اليوم، من أفضل الوجهات السياحية في المغرب، خاصة بالنسبة لعشاق الرياضات الشتوية. وإلى وجهات ويلي ومولاي إدريس زرهون وإفران، هناك مدينتا أزرو وخنيفرة، المشهورتان بمناخهما الجبلي الصحي، وصناعتها التقليدية، وكونهما مركزين للصيد والفنص.

وإلى كل هذه الوجهات السياحية مجتمعة، والتي يمكن زيارتها عند التوجه نحو مدينة مكناس، لا تبعد مدينة فاس، أول عاصمة في تاريخ المغرب، عن العاصمة الإسماعيلية سوى 60 كيلومترا.

وتسدين مكناس وجهتها بخصوصيتها إلى تانير الفن وثقافة الأمازيغيين، لكنها تبقى مطبوعة باثر الحضارة العربية الإسلامية: الزليج والأسقف المزخرفة والثريات بالوانها الناصعة والرخام المرزكش والقفاطين والحلي الذهبية والزراعي.

وينظر إلى مكناس على أنها «مدينة وسط قرية» حيث تعد من أغنى مخازن الغلال في البلاد، فضلا عن آلاف الهكتارات من الغابات التي تكسو الجبال، بينما نطقت سهول حقول شاسعة من القمح والمراعي والبساتين.

وكان الكاتب تفرنسي ميسين جويسر، قال عن مكناس، إنها «أميرة وسط أشجار الزيتون، بدوية ومتحضرة وفنائة متمرسة، وحدهم عناقها يفهمونها»

وتعيش مكناس، بشك ك كبير، على متنوعاتها الزراعية، مثل حب المدوك ونوت الأرض والبرتقال، وهي فواكه ذات مذاق طبيعي وغني، ناهيك عن أشجار الزيتون وحقول العنب، التي تشكل أهم المميزات الفلاحية بالجهة.

وتتسكن المزارع اسيياحية شكل فريدا من السياحة الخضراء، التي صارت تشهد امتسارا كبيرا، من الخيام إلى المزارع، وهي تستقبل سفويا الكثير من محبي المنتجات الفلاحية التي تحترم النظام البيئي. ومع هذا التنوع في الوجهات السياحية، يصير لزيرة مكناس أكثر من طابع ولون، يتراوح بين الوقوف على المميزات الأثرية والحضارية والمدنية بالمدينة، من خلال زيارة مساجد وجوامع ومناخف ومدارس وقبب وأبواب وفنادق وساحات وأسواق المدينة، قبل الانطلاق نحو الوجهات السياحية الأخرى بالجهة، مثل مدن ويلي ومولاي إدريس زرهون وإفران وأزرو وخنيفرة،

وعلى مستوى بنية الاستقبال والإيواء، تتوفر مكناس، والمناطق المجاورة، على سلسلة من المؤسسات الفندقية، باختلاف أصنافها، بالجودة والتنوع في الوقت نفسه، وتتوزع بين فنادق من نجمتين وثلاث وأربع نجوم، تضمن تقديم خدمات إيوائية في المستوى، إضافة إلى وجود أشكال أخرى من الإقامة السياحية والماوي ودور الضيافة والرياضات والمزارع السياحية، كما يمكن، أيضا، استقبال السياح من طرف السياح المحليين، في بعض الوجهات السياحية بالجهة.

ومن الفنادق المعروفة بمدينة مكناس، هناك فنادق «المالط» و«المنزه» و«الريف» و«ترانز أطلنتيك» و«الزواكي»، وهي كلها فنادق من أربع نجوم.

مسجد جواتا : بناء يحاكي التاريخ منذ السابعة للهجرة

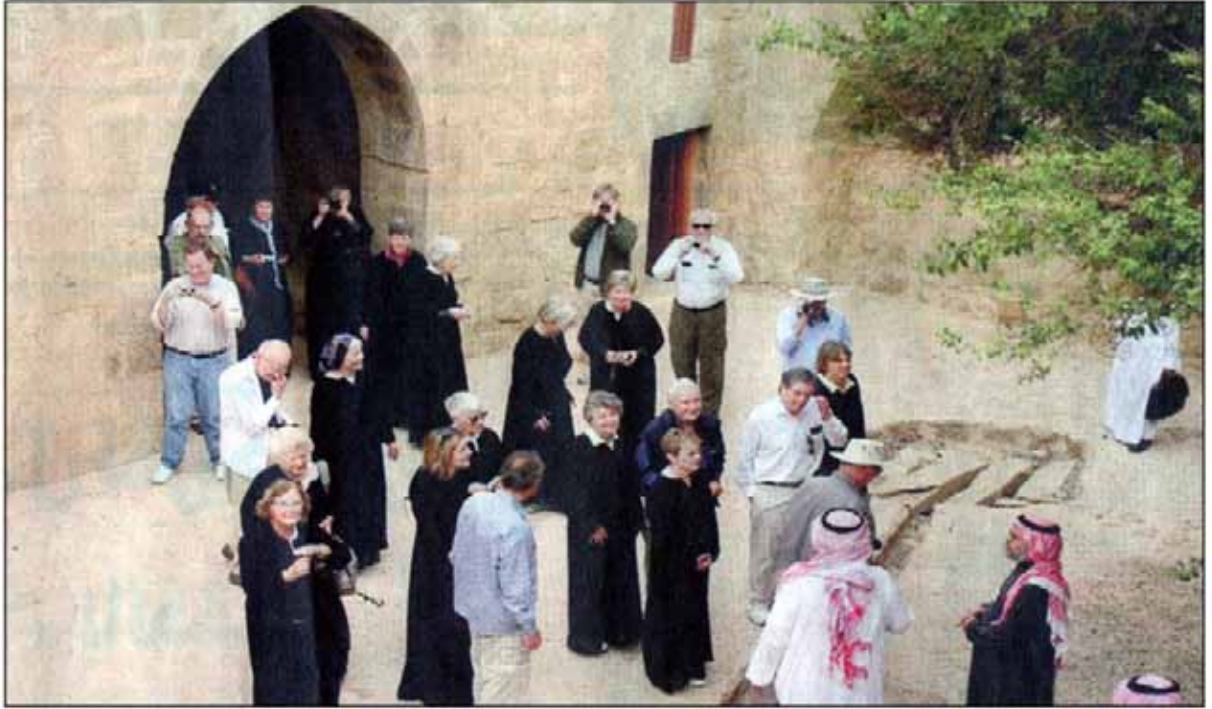
والصرف من جهة المساكن التي تسكن قرية الكلابية، ويضيف الذواودي بأن مسجد جواتا في الإحساء يعد من المواقع التاريخية القليلة التي يعود تاريخ بنائه إلى السنة السابعة من الهجرة، حيث بناه شخص يدعى بني عبد القيس مبينا أن المكان مازال يحظى باهتمام من قبل الزوار سواء من داخل المحافظة أو خارجها، وذكر الذواودي أن المسجد حالياً يقع ضمن متنزه يعرف بالاسم نفسه حيث أصبح هذا المتنزه مكانا لجذب السياح والاستمتاع بالجلوس على مسطحاته الخضراء، وبين الذواودي أن المسجد بحاجة إلى الترميم العاجل من أجل المحافظة عليه لأن مسألة انهياره في الوضع الراهن واردة.

إبراهيم اللويم، الدمام
ولا يزال صالح الذواودي يقف في أوراق ذاكرته القديمة وبعد تفكير عميق توصل إلى يقين أنه لا يعتقد أن أحداً على أرض هذا الوطن لا يعرف مسجد جواتا بمحافظة الإحساء الذي يعتبر أحد المساجد الأثرية في المملكة، والمسجد الوحيد الذي أقيمت فيه ثاني صلاة جمعة في تاريخ ديننا الإسلام بعد مسجد الرسول الأعظم، ويقول الذواودي إن المسجد يقع شرق قرية الكلابية، إحدى القرى الشرقية بمحاذاة جبل كنزان الواقع بالقرب من قرية الشعبة، حيث يحيط به من جميع الجهات كومة من الكثبان الرملية وقد تم شق طريق إليه من قبل مشروع الري



صورة لمسجد جواتا منذ 10 سنوات

تبوك .. عاصمة السياحة الأثرية والثقافية تبوح بأسرارها للسياح



وفد سياحي عالمي في صورة جماعية بتبوك (اليوم)

وقالت السائحة الأمريكية ليدا وبليامز لقد استمتعت في هذه الرحلة وتناولت الكبسة اللذيذة التي يشتهر بها أهالي السعودية، وأكدت ان مدة الرحلة وهي يوم.

تبوك في سطور

وتمتاز منطقة تبوك بتنوع تضاريسها المتمثلة في التلال والجبال والسهول والكثبان، فهناك التكوينات الصخرية للجبال الضاربة إلى الحمرة الجميلة، كذلك الجبال التي تتبع منها العيون الجارية من المياه طول العام، كما في وادي داما وأودية غمرة وأنقد وسخين ومدان قرب الديسة، وهناك الجبال الصخرية التي تعانقها الكثبان الرملية الذهبية كما في حسمي والزيتة التي يعتبر وادي رم الشهير الذي يقع جنوب الأردن امتدادا لها، ويقصده

أقوم برحلة سياحية لشمال المملكة، فقد بهرت بما رأيته من تقدم سواء على مستوى الطرق أو على مستوى النهضة العمرانية القائمة في مدينة تبوك،

مناظر رائعة

وعبر بروك سارتر عن بالغ سروره في هذه الرحلة السياحية، وقد شدني كثير من المناظر الجميلة سواء في منظر القلعة الأثرية أو عين السكر أو جادة الأمير فهد بن سلطان، ولقد أعجبت بالجانب المعماري.

xxx وأكد السائح الأمريكي جون بلومان بأن منظر الغروب الذي شاهده في مدينة ضياء على أحد الشواطئ ترك أثرا كبيرا في نفسه، حيث امتزج لون الغروب بماء البحر بينما قوارب الصيادين الواقفة في عرض البحر تسلكت إليها أطراف الغروب فكانت لوحة جميلة لا أنساها.

المواقع الأثرية والمشاريع الزراعية ومشاهدة معالم النهضة.

نهضة عمرانية

في البداية تحدث السائح جورج مايكل، وقال: إنه سعيد بهذه الرحلة السياحية التي يطل فيها على هذه المدن من شمال المملكة، وأضاف: بأنه شاهد نهضة عمرانية تعيشها هذه المدن وأسواقا جميلة بكافة ما يتطلبه الإنسان في هذه البلاد. وأكدت الإعلامية سارة جيمي أنها استمتعت بالصحراء في مدينة تبوك، وقالت: توجهنا إلى مزارع الخيول وشاهدنا الإبل والخيام الجميلة التي تنم عن أصالة وعراقة الشعب السعودي الذي يعتز بتراثه، ولقد كنت سعيدة وأنا امتطي ظهر أحد الجمال وهو يسير في الصحراء وهو شعور لا يوصف. وأشار ديفيد جراف لأول مرة

فانز التهامي، تبوك

بدأت الأفواج السياحية تتوجه إلى منطقة تبوك، حيث وصل إليها مؤخرا أول فوج من السياح الأمريكيين والفريبيين، حيث تتواصل قدوم الرحلات في الأيام القادمة لتبلغ 68 رحلة سياحية تنظمها إحدى المؤسسات الوطنية المعنية باستقبال أفواج السياح.

وقال مدير المؤسسة السياحية حسن الحربي: بعد نجاح الرحلات السياحية التي قام بها السياح الأمريكيين في العام الماضي طالب العديد منهم باستمرار هذه الرحلات السياحية القادمة من شرم الشيخ إلى محافظة ضياء عبر الميناء ومن ثم التوجه إلى مدينة تبوك ويشمل برنامج الرحلة الاطلاع على النهضة الحديثة التي تعيشها منطقة تبوك في مختلف المجالات وزيارة

السياح من مختلف أنحاء العالم،

×محميات طبيعية

كما يوجد بالمنطقة محميتان طبيعيتان في الخنفة والطبيق، وهما محميتان تحتويان على نباتات طبيعية وحيوانات برية متنوعة مثل الفزلان والذئاب والسحالي والثعابين والطيور. كما تُعتبر شواطئ منطقة تبوك في قبال مكانا مناسباً لصيد الطيور المهاجرة وخصوصاً الصقور، حيث يوجد في هذا المكان الكثير من عشاق صيد الطيور في أثناء رحلات هجرة الطيور.

وتوجد به أطلال لمستوطنات يرجع تاريخها إلى ما قبل الإسلام.

طعمس الحنان: كثبان رملي مرتفع يمكن الوصول إليه من طريق وادي شرما، ويتميز بقربة من ميناء ضباء، ويتميز بلون رماله الحمراء، وسمي بـ«الحنان» لأنه يصدر صوتاً كحنين الإبل.

×موقع الديسة

وتقع قرية الديسة جنوب غربي مدينة تبوك على بعد 180 كيلومتراً، وهي واحة زراعية تحيط بها الجبال من الجهتين الشمالية والجنوبية، وهي أرض زراعية خصبة وفيها عين ماء في أعلى الوادي، يقال لها عين الزرقاء، ينبت بجوارها نبات البردي.

وتعد الديسة منطقة استقرار قديم، يدل على ذلك وجود آثار المباني السكنية والكتابات والنقوش والرسوم الصخرية من مختلف العصور التاريخية، بدءاً من عصر ما قبل التاريخ إلى الفترة الإسلامية.

×آثار متنوعة

أما البدع فتضم موقعا لدفن

نبطية في مدين مفاير شعيب، ويوجد بها مركز الزوار. كما توجد بالمواقع آثار متنوعة منها المدينة القديمة التي تعود إلى الفترة الإسلامية المبكرة. كما توجد بالبدع بئر السعيدني، وهي محفورة في الصخر، وبالقرب منها ثلاث برك ماء مخصصة من الداخل، وهناك مواقع أثرية متنوعة كأثار البرج والويدية،

×شواطئ وجزر

كما تتميز منطقة تبوك بوجود شاطئ يمتد لأكثر من 600 كم على خليج العقبة والبحر الأحمر، وهما موقعان يتميزان عالياً بالحياء البحرية المتنوعة التي تجذب عدداً كبيراً من محبي رياضة القوس للتمتع بها، كما قامت الجاليات الغربية العاملة في تبوك بتأسيس ناد للفروس عام 1979م يقدم لمتسوبيه دورات لتعليم القوس والإنقاذ والإسعافات الأولية والتصوير تحت الماء والتعرف على أنواع الأسماك، كما ينظم النادي ملتقى سنويا لتنظيف قاع البحر وحماية البيئة.

×تراث ثقافي

وعرفت السياحة الثقافية والأثرية طريقها إلى مدينة تبوك كواجهة سياحية هامة للراغبين في التعرف على التراث الثقافي والمواقع الأثرية الهامة، حيث يبحث عنها السائح القادم من خارج السعودية، وتوجد هذه الآثار في مركز البدع، حيث مفاير شعيب وعين عينونة النبطية وآثار تيماء التي شهدت استيطاناً حضرياً قديماً بها، وكذلك القلاع والحصون المرتبطة بدروب الحج والتجارة التاريخية، ومكان غزوة تبوك المشهورة التي وقعت في السنة السابعة للهجرة، وكان قائد

جيش المسلمين فيها الرسول - صلى الله عليه وسلم- والتي لا تزال مواقع أحداثها قائمة.

×قلعة تبوك

وهي إحدى محطات الحج المتجهة من الشام إلى المدينة المنورة، ويعود إنشاؤها إلى عهد السلطان سليمان القانوني في عام 967هـ، وتم تجديد بنائها في عهد السلطان محمد الرابع عام 1064هـ، حيث شملت أعمال التجديد على بلاطات خزفية لا تزال موجودة على المدخل، كما جددت القلعة مرة أخرى في عهد السلطان عبد المجيد في عام 1260هـ، وكتب بتلك المناسبة نقش وضع فوق محراب المسجد. وتقدر مساحة القلعة بنحو 2500 متر مربع.

×قصور ومبان

ويقع قصر الحمرا على طريق سور مدينة تيماء الشمالي الغربي، وهو مبني من الحجارة، ويعود بناؤها إلى منتصف القرن السادس قبل الميلاد، وجدرانه بارزة حتى اليوم وهو مكون من ثلاثة أقسام خصص أحدها للعبادة.

أما البيجدي فهو قصر قديم ضخم مبني من الحجارة والطين، له أبراج، وتحمل جدرانه العديد من النقوش الإسلامية التي ترجع إلى العصر العباسي.

سد السملي بالطائف.. التاريخ عبر من هناك

علي عايض نايش - الطائف

يعتبر سد السملي من المعالم الأثرية المعروفة في محافظة الطائف، والتي لا زالت تحتفظ بقوتها وهيكلها.

ويقع هذا السد جنوب غرب المحافظة بحوالي ١٨ كم، ويعرف باسم سد ثمالة، نسبة لوادي ثمالة الذي يقع به. وهو سد قديم ملىء بالنقوش العربية القديمة، ويبلغ طوله حوالي ٢٠٠ متر، وعرضه ١٠ أمتار ويمثل نموذجاً معمارياً ومهارة في البناء، فهو مبني من الحجر والجص، ورغم ذلك مازال حتى الآن قوياً محافظاً على هيكله وبنيانه.

تاريخ وأساطير

وقبل ذكر قصة بنائه ننذكر ما ورد عن بعض الباحثين أنهم وجدوا على أحد أحجاره نصاً مكتوباً أنه بُني في زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، والذي بناه عمرو بن العاص. ولكن تم البحث عن هذا الحجر فلم يجده أحد.

ومن بين عدة سدود بنيت في العهد الأموي في منطقة الطائف لم يواز بناء سد مثل هذا البناء لا من حيث الحجم ولا الدقة ولا من حيث كبر حجاره.

وعند ذكر اسم سد السملي، يتذكر الناس تلك الأسطورة العجيبة التي تقول إن الذين بنوا السد قد بنوه تحدياً للسيول الجارفة التي كانت تهددهم، وبعد بناء هذا السد العظيم وقف عليه أحدهم وقال:

بنيناك يا السد السملي بالحنطة والسمن الأثلي.. فإن شئت أمعري وإن شئت أن لا تمطري فامطرت السماء وأقبل السيل فخافوا على السد أن يهدم من قوة الماء كون الماء



أحد المواطنين يشير إلى نقوش في جدران السد

محموزاً بين السد والجبل، هدم الجبل، فاختاروا الجبل، فأقبل فارس في يده سيف، فحزبهم بين هدم السد أو به السد فانهار وانكسر، ومن

انجراف عنيف لحق بهذه المنسأة الأثرية العملاقة، يقول الناس إنه أضر ضربة لتلافيرس.

بنو هلال

وأهل ثمالة ينسبون بناء السد إلى قبيلة بشي هلال.. ومعنى سد السملي أو العائد السملقي، جمع سَمَق، وهي الأرض التي لا نبات بها والسَمَقُ الأرض العستوية، وقيل: القفر الذي لا نبات فيه؛ وذكره الجوهري في سق. والسَمَقُ: القاع المستوي الأملس والأجرَد لا شجر فيه. وقال جميل: ألم تنسل الرُبْع القديم سَمَقًا.. وهل تخبرك اليوم بئداسمق

فإلى الوليد اليوم حنت ناقتي.. تهوي بمغبر المُنون سملقي فوضع السد بتخطيط حكيمة على المعنى اللغوي، فإن نظرت إلى سطح السد أو نظرت إلى واجهته تجدها مستوية ملساء بسبب بناء الجص، وسيظل هذا السد العملاق من الأماكن التي يجب على كل زائر لمحافظة الطائف زيارته، حيث يعتبر قيمة أثرية وتاريخية كبرى، بالإضافة إلى قيمته السياحية والطبيعية، حيث تتوفر بجواره أماكن جميلة وأشجار معمرة ونباتات عطرية ومساحات خضراء تصلح لتكون منطقة جذب مهمة



شباب يتساقون السد لمعرفة أسواره